رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة

شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة)43(تتمة ذكر البيان أن العباد يرون ربهم يوم القيامة للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام ابن خزيمة رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد واثبات صفات الرب جل وعلا تحت باب ذكر البيان ان جميع امة محمد صلى الله عليه وسلم برهم وفاجرهم مؤمنهم ومنافقهم وبعض اهل الكتاب يرون الله عز وجل يوم القيامة - 00:00:47

ذكر الحديث الذي فيه لتتبع كل امة ما كانت تعبد فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر وتبقى هذه الامة فيها مؤمنوها ومنافقوها وبقايا من اهل الكتاب يقللهم - 00:01:12

فيأتيهم ربهم في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون لا لست بربنا هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا يأتيهم ربهم في صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون - 00:01:34

فيقول عفوا فيقول انا ربكم فيقولون نعم انت ربنا في كشف عن ساق وفي رواية فيكشف عن ساقه والرواية الاشهر وعليها الاكثر في كشف عن ساق فيقر من كان يسجد له في الدنيا له ساجدا يوم القيامة - 00:01:56

ويأتي من كان يسجد رياء وسمعة كي يسجد فاخر لظهره طبقا واحدا فاستدل بهذا على ان اهل النفاق يرون الله سبحانه وتعالى اما اهل الكفر هل يرون ربهم او لا يرون ربهم فقد قال تعالى كلا انهم - 00:02:19

عن ربهم يومئذ لمحجوبون اه يبقى توجيه الادلة التي قد تشعر بان الكافر يرى ربه هناك ادلة قد تشعر بذلك ليست صريحة مثل قوله تعالى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقون - 00:02:42

جاءت عدة ايات تثبت ان الكفار يلقون ربهم ايضا يوم القيامة فيوجهها ابن خزيمة رحمه الله تعالى بما حصل ان اللقاء قد لا يستلزم الرؤيا قد تلتقي بشخص لكن يكلمك من وراء حجاب - 00:03:17

يكلمك من ورائي اجاب فقد يثبت اللقاء ولكن لا تسبت الرؤيا كذا وجهها ابن خزيمة رحمه الله تعالى هذا الوارد من الاستدلالات التي قد يستدل بها البعض على اسبات رؤية الكافر لربه - 00:03:43

الايات التي فيها ذكر اللقاء وسيأتي كلامه ان شاء الله فقد انتهينا من زكر الحديس الذي سبق ذكره لتتبع كل امة ما كانت تعبد سم عقبة بحديث اخر سنده ضعيف لكن المتن مؤدى من الذي قبله - 00:04:06

فلا معنى لاضاعة الوقت اذا في المتن وايضا اتى بحديث لابي هريرة رضي الله عنه في وتبقى هذه الامة نفس المؤد السابق من كان يعبد شيئا فليتبع ما كان يعبد - 00:04:29

فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ومد كان يعبد القمر القمر الحديث السابق ايضا فيه فيأتيهم الله في غير صورته فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هدم مكاننا حتى يأتينا ربنا - 00:04:49

فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقولون انت ربنا فيدعوهم ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فيكون اول من يجيز من الرسل بامته ولا يتكلم يومئذ احد الا الرسل فذكر الحديث - 00:05:09

نفس المودة السابق بارك الله فيكم وردت له الفاظ منها هذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم ثم يتوارى ثم يطلع فيقول الا

تتبعون الناس؟ فيقولون نعوذ بالله منك الله ربنا - 00:05:31
وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم قالوا هل نراه يا رسول الله؟ قال وهل تمارون في رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا لا يا رسول الله قال فانكم لا تتمالون في رؤيته تلك الساعة - 00:05:54
ثم يتوارى ثم يطلع عليهم فيعرفهم نفسه ثم يقول انا ربكم فاتبعوني فيقوم المسلمون ويوضع الصراط فهم عليه مثل جياد الخير والركاب فقولهم عليه سلم سلم الحديث من طريق عبدالعزيز بن محمد الدراوردي - 00:06:12
وهو ان كان يحسن حديثه الا ان رواية الصحيحين بسياقها اولى من هذه الروايات نعم لا بأس جزاك الله خيرا اخذ من سياق البخاري هنا سياق البخاري المطول اولى من هذا السياق الذي رواه - 00:06:38
عبدالعزيز بن ابي عبدالعزيز بن محمد الدراوردي عن قال علي ابن عبدالرحمن لانه ان كان يحسن حديثه الا ان متنه مغاير بعض الشيء للمتن الذي رواه غيره من السقات الحفاظ - 00:07:11
ارد ايضا خبرا موقوفا بسند حسن سم قال في هذه الاخبار دلالة على ان قوله جل وعلا كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون انما اراد الكفار الذين كانوا يكذبون بيوم الدين بضمائرهم. وينكرون ذلك بالسنتهم - 00:07:32
دون المنافقين الذين كانوا يكذبون بضمائرهم ويقرون بالسنتهم بيوم الدين رياء وسمعة الا تسمع الى قوله عز وجل الا يظن اليك انهم مبعوثون ليوم عظيم الى قوله ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين - 00:07:56
الى قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اي المكذبون بيوم الدين الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اعلم ان منافقي هذه الامة يرون الله حين يأتيهم في صورته التي يعرفون - 00:08:18
قال هذا في خبر ابي هريرة وفي خبر ابي سعيد في كشف عن ساق اتخذون سجدا اجمعون اجتهدوا من هذا انه ينفي رؤية الكفار المكذبين بيوم الدين ينفي رؤيتهم لله عز وجل ويثبت ان المنافقين - 00:08:36
الذين لا يكذبون بيوم الدين يثبت انهم ترون ربهم يوم القيامة قال وفيما دل على ان المنافقين يرونه للاختبار والامتحان فيريدون السجود فلا يقدرون على ذلك وفي خبر ابي سعيد فلا يبقى من كان يعبد صنما ولا وسنا ولا صورة الا ذهبوا - 00:09:01
حتى يتساقطون في النار فالله سبحانه وتعالى يحتجب عن هؤلاء الذين يتساقطون في النار ويبقى من كان يعبد الله وحده من بر وفاجر ومنافق وغبر اهل الكتاب ثم ذكر في الخبر ايضا - 00:09:28
ان من كان يعبد غير الله من اليهود والنصارى يتساقطون في النار ثم يتبدى الله عز وجل لنا في صورة غير الصورة التي رأيناه فيها وفي هذا الخبر ما بان وثبت وصح ان جميع الكفار قد تساقطوا في النار - 00:09:46
وجميع اهل الكتاب الذين كانوا يعبدون غير الله وان الله جل وعلا انما يتراءى لهذه الامة برها وفاجرها ومنافقها بعدما تساقط اولئك في النار فالله جل وعلا كان محتجبا عن جميعهم لم يره منهم احد كما قال - 00:10:04
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون يريد ان يقول ان رؤية المؤمنين والمنافقين لربهم انما تكون بعد ان يتساقط من كان يعبد الطواغيت ومن كان يعبد الشمس ومن كان يعبد المسيح - 00:10:25
ومن كان يعبد العزير في النار فيتبدى الله لاهل الايمان على ما ذكره من لفظ بما فيهم من منافقين فيرونهم ويكون الكفار انذاك قد تساقطوا في النار قال فاعلمنا الله عز وجل ان من حجب عنه يومئذ هم المكذبون بذلك في الدنيا - 00:10:49
الا تسمع قوله تعالى هذا الذي كنتم به تكذبون قال واما المنافقون فانما كانوا يكذبون بذلك بقلوبهم ويقرون بالسنتهم رياء وسمعة فقد يتراءى لهم رؤية امتحان واختبار وليكن حجمه اياهم بعد ذلك - 00:11:16
عن رؤيته حسرة عليهم وندامة كانهم يرونه ثم لا يرونه بعد ذلك فيكون عدم رؤيتهم له حسرة وندامة فقد ترى شيئا تحبه فتتعلق به ولله المثل الاعلى وبعد ان ترى الشيء وتحبه يفقد منك - 00:11:42
فتزداد تألما وتحسرا وتأسفا. قال وليكن حجمه اياهم بعد ذلك عن رؤيته حسرة عليهم وندامة اذ لم يصدقوا به بقلوبهم وضمائرهم وبوعده ووعيده وما امر به ونهى عنه ويوم الحسرة والندامة - 00:12:09

وفي خبر سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال فيلقى العبد فيقول ايفل الم اكرمك الى قوله فاليوم انساك كما نسيتني فاللقاء في هذا الخبر يعني فيلقى العبد يتكلم عن معنى اللقاء - 00:12:33

لان من العلماء من استدل بكل اية فيها اللقاء يلقون ربهم على الرؤية قال الذين يظنونهم انهم ملاقوا ربهم على الرؤيا قل فاللقاء في هذا الخبر غير الترائي لان الله عز وجل يتراءى لمن قال له هذا القول - 00:12:52

وهذا الكلام الذي يكلم به الرب جل ذكره عبده الكافر يوم القيامة كلام من وراء الحجب من غير نظر الكافر الى خالقه في الوقت الذي يكلم به فيه ربه عز وجل. وان كان كلام الله يا كلام توبيخ وحسرة وندامة للعبد - 00:13:14

لا كلام بشر وسرور وفرح وندرة وبهجة الا تسمعه يقول في الخبر بعد ما يتبع اولياء الشياطين واليهودي والنصارى اولياؤهم الى جهنم ثم قال ثم تبقى ايها المؤمنون ثم نبقى ايها المؤمنون - 00:13:38

فيأتينا ربنا فيقول علام هؤلاء قيام فيقولون نحن عباد الله المؤمنون وعبدناه هو ربنا وهو اتينا ويثبتنا وهذا مقامنا. اظن ان السند بهذا تقدم وهو من طريق الدروردي كما اشرنا - 00:13:57

قال افلا تسمع الى قوله فيأتينا ربنا انما ذكره بعد تساقط الكفار واليهود والنصارى في جهنم فهذا الخبر دال على ان قوله فيلقى العبد هو لقاء غير الرؤية ولقاء الغير الرؤيا - 00:14:22

قال عز وجل ان الذين لا يرجون لقاءنا وقال فنظروا الذين لا يرجون لقاءنا فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وقال الذين لا يرجون لقناتي بقرآن غير هذا ابدله - 00:14:47

والعلم محيط ان النبي لم يرد بقوله من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقي الله يشرك به شيئا دخل النار لم يرد من يرى الله وهو يشرك به شيئا - 00:15:04

واللقاء غير الرؤية والنظر ولا شك ولا ارتياب ان قوله والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة ليس معناه رؤية الاخرة كذا قال والامر محله ايضا تعقب فاللقاء احيانا يتضمن الرؤية واحيانا - 00:15:18

لا يتضمنها ولكن لعل قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون هو الذي حمله على ان يحمل اللقاء على غير الرؤية الا انه لو ثبت لنا سند قيل ان اهل الكفر يرون ربهم - 00:15:40

لقلن به واستطعنا توجيه كل ما ذكر لاستطعنا ان نقول به مع توجيه كل ما ذكر فمقامات القيامة تختلف وتتنوع وتتعدد لكن يعوزنا النص المثبت لكون الكفار يلقون ربهم عفوا يرون ربهم احسن الله اليك احسنت - 00:16:01

يعوزون النص المسبت لكون اهل الكفر يرون ربهم هذا الذي يعوزنا والا لو سبت لدينا كما ثبت في الكلام مثلا هناك ايات نفذ تكليم الله للكفار وايات اثبتتها اهملنا الكلام على محامل معينة - 00:16:29

عملنا الكلام على محامل معينة قال باب ذكر البيان ان جميع المؤمنين يرون الله يوم القيامة مخليا به عز وجل وذكر تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم رؤية القمر خالقهم - 00:16:50

ذلك اليوم بما يدرك يد يدرك عليه في الدنيا عيانا ونظرا ورؤية اورد حديثا شهيرا في هذا الباب هو كده ابن حدس او عدس او عدس او غدس على هذه التغييرات في النطق - 00:17:10

وهو حديس ضعيف لكنه شهير وهو الحديث الذي ذكر من على ذكر ايضا على سنده عفوا هو السند الذي ركب عليه ايضا حديس الاوعاج فحديس الاوعال لا يصح حديس الاوعال - 00:17:32

معشورته عند من يكتبون في العقيد لا يصح وكذا لا يصح شيء في الملائكة الكروبيين الملائكة الكروميين الذين يتكلم عليهم بعض المصنفين في العقائد لا يصح فيهم خبر عن النبي عليه الصلاة والسلام - 00:17:53

قال ذكر بسنده الى وكيع ابن حدس حدس عن ابي رزين قال قلت يا رسول الله اكلنا نرى الله مخليا به قال نعم قال وما اية ذلك في خلق الله - 00:18:13

قال اليس كلكم يرى القمر ليلة البدر وانما هو خلق من خلق الله فالله اجل واعظم فالله اجل واعظم الشاهد من هذا ان الخبر ضعيف

وهذا يخل بشرط ابن خزيمة الذي اخذه على نفسه اذ قال - 00:18:33
لا اذ قال بنقل العدل الضابط عن مثله الى منتهاه اشترط في كتابه الصحة لكنه لم يفي بما اشترط او لعل ذلك من وجهة نظره يكون صحيحا لكن عند الجماهير يضاعف والله اعلم - 00:18:57
قال بسند اخر الا وقيه بن حدس اليس كلكم ينظر الى القمر مخليا به مخليا به؟ قلت بلى. قال فالله اعظم وذاك ايته في خلقه كلاهما ضعيف الاسناد ايضا اورد سندا ثالثا - 00:19:17
من نفس الطريق يا برازيل اما مررت بوادي اهلك نحلا ثم مررت به يهتز خضرا ثم اتيت عليه محلا ثم مررت به يهتز خدرا قال بلى. قال كذلك يحيي الله الموتى وكذلك ايات الله في خلقه - 00:19:39
هو ضعيف الاسناد ايضا والذي بعده ايضا من طريق ابي براية عن ابي موسى الاشعري وهو ضعيف قال يشخص الناس بابصارهم قال يرفع ابصارهم ينظرون. قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تنظرون - 00:19:57
قالوا الى الهلال قال فوالله لترون الله يوم القيامة كما ترون هذا الهلال قال ابو بكر وذكر النبي وذكر النبي قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر بهذا الاسناد علمي وهم يعني النصاب فيه الوقف - 00:20:17
طيب في هذا الباب كل ما ورد فيه لا يثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام مما مما اورده المصنف ولف في الباب من حديث عدي بن حاتم انكم سترون ربكم - 00:20:38
او ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان الحديس مالك لماذا؟ هو وهو يعني انفراد كما في حديث عدي بن حاتم ما منكم من احد او يضع كنفه ثم يقرره - 00:20:54
بذنوبه اجتزئ بهذا القدر اذا كان لاحد سؤال او فاذا وفقكم الله تفضل حديث الاوائل معروف بحديث عبدالله بن عميرة فرد به. احسن الله اليك الوهم سبق على ذهنه انما هو حديس - 00:21:22
بين كل سماء وسماء مسيرة كذا وكذا وفقك الله جزاك الله خيرا اتراجع عن نسبة حديس الاوعان الى وكيع ابن حدس عبدالملك بن عميرة هو الذي تفرد به ولا يسبت في الاوعال حديس على اية حال - 00:21:51
ولا يثبت في الامدال حديث على اية حال لا في الاوعال ولا في الابدان ولا في الملائكة الكروبيين لا يسبت في كل هؤلاء اي حديث على اية حال. اتفضل ميتين واحد وسبعين - 00:22:11
ماذا عندك اللقاء الذي في هذا الخبر غير اضطرائي. نعم قال وفي خبر سهيل عن ابي هريرة عن ابيه عن ابي هريرة قال فيلقى العبد فيلقى العبد فيقول ايفل يعني يا فلان - 00:22:31
الم اكرمك الى قوله فاليوم انساك كما نسيتني فاللقاء الذي في هذا الخبر غير الطرائي يقول لقاء شيء والرؤيا شيء لا ان الله عز وجل يتراءى لمن قال له هذا القول - 00:23:07
لا ان اه لازم تقول كده لابد ان تقرأ لا ان لانه اذا قال لان الله يتراءى لتناقض. احسنت يعني هنا تصويب مكتوبة كلمة لان صوابها لا ان لانه يقول ان - 00:23:29
اللقاء ليس مفيدا للطرائي فاذا قرر هذا اللقاء شيء واضطرائي شيء ليرجع ويقول لان الله يتراءى اه سد نعم اه اصوب بس لا اي سؤال اخر تفضل نعم نحن تجاوزنا عن هذا لانه ليس بالمرفوع - 00:23:53
طريق ابي الزهراء ليس بالمرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا لم نقف عنده كثيرا وفقك الله يسأل الاخ سؤالا عن نعم شيخ الاسلام صومه في نسخة الزهير لا ان - 00:24:37
نعم يقول هل يجوز ان ادعو واقول اللهم متعني بلذة النظر الى وجهك الكريم نعم يجوز اللهم اني اسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقاءك - 00:25:03